بذلك قال الراجز يمدح

• ابرص فياض اليدين اكلف • والبرص ادري بالهدى واعرف •

وهو اول من رفع له الشمع وادرج من الملوك وكان ذا راي وهمة وتيه
مفرط ويقال له نديم الفرقدين كان اذا شرب قدحا صب لهما قدحين
ولا ينادم غيرهما وسبب ذلك فيما زعموا انه كان قد تكهن واتخذ صنمين
يقال لهما الضيزنان يستسقي بهما ويستنصر على اعدائه وكانت اياد قد خرج
قوم منهم من الحجاز وانتشروا فيما بين البصرة والكوفة وتمكنوا على ما
يلي الحيرة وكثروا وابعين اباغ فخرج جذيمة غازيا وكان في اياد رجل يقال
له عدي بن نصر وكان له ظرف وجمال واليه تنسب الملوك من ال نصر
فنزل جذيمة بساحتهم فبعثت اياد قوما منهم الى صنمي جذيمة فسقوا
سدنتهما الخمر وسرقوهما فاصبحوا الهما في اياد فبعثت اياد الى جذيمة
تقول ان صنميك قد اصبحا عندنا زهدا فيك ورغبة فينا فان عاهدتنا
ان لا تغزونا رددناهما اليك فقال جذيمة تعطوني ايضا عدي بن نصر
يكون عندي ففعلوا وانصرف عنهم وضم عديا الى نفسه وولاه شرابه
وامر مجلسه وكان لجذيمة اخت تسمى رقاش بكرا فاحبت عديا واحبها فسالته
ان يخطبها من جذيمة اذا سكر ففعل ذلك وزوجه لها وشهد عليه من حضر
فلما اصبح دخل عليه بثياب العرس وكان قد دخل بها تلك الليلة فقال
جذيمة ما هذه الاثار يا عدي قال انا عرس رقاش قال من زوجكها
ويحك قال الملك فاكب الى الارض مفكرا وهرب عدي فلم يعرف له
اثر وارسل جذيمة الى اخته يقول

• خبريني وانت لا تكذبيني • ابحر زنيت ام بهجين •

١م

١٨

• ام بعبد فانت اهل لعبد • ام بدون فانت اهل لدون •

قالت بل انت زوجتني امرءا عربيا ولم تستامرني في نفسي فكف عنها والى
ان لا ينادم الا الفرقدين وحملت رقاش فولدت غلاما وسمته عمرا فلما
ترعرع البسته وعطرته ودخلت به على خاله فلما رآه احبه وجعله مع
ولده وخرج جذيمة متبديا باهله في سنة خصبة فاقام في روضة
ذات زهر فخرج ولده وعمرو معهم يجتنون الكماة فكانوا اذا اصابوا
كماة جيدة اكلوها واذا اصابها عمرو خباها وانصرفوا الى جذيمة
يتعادون وعمرو يقول

• هذا جناي وخياره فيه • وكل جان يده الى فيه •

فضمه جذيمة اليه وسر بقوله وحلاه بطوق فكان اول عربي لبس
الطوق ثم ان الجن استطارته فطلبه جذيمة في الافاق زمانا فلم
يقدر عليه ثم اقبل رجلان من قضاعة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارح
من الشام يريدان جذيمة واهديا له طرفا فبينما هما بالكلاء اذا اقبل
فتى عريان قد تلبد شعره فسالاه عن نسبه فعرفهما نفسه فنهضا وغسلا
راسه واصلحا امره والبساه ثيابا وقالا اما كنا لنهدي لجذيمة انفس
من ابن اخته وجرجا به الى جذيمة فسر به وراى الطوق فقال شب
عمرو عن الطوق فذهبت مثلا وقال للملك وعقيل حكمكما قالا منادمتك (منك)
ما بقينا وبقيت فحكمهما من ذلك وهما نديما جذيمة اللذان يضرب بهما
المثل واياهما عنى متمم بن نويرة بقوله في رثاء اخيه •

• وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •

وقيل انما عنى الفرقدين ويحكى ان جذيمة سكر مرة اخرى فقتلهما فلما

Copyright © King Saud University